من بريــد الرائـد

وصلتنا من الجزائر ومن إخوة من الجزائر يدرسون أو يعملون في بلدان أوروبية رسائل تعلّق على ما نُشر في زاوية (من بريد الرائد) في العدد رقم (44) ، وتؤكد على المنطلق الإسلاميّ في معالجة سائر المشاكل ، بما في ذلك ما يتعلّق بالإخوة البربر ، الذين تجمعنا وإياهم عقيدة الإسلام ، ونرفض كما يرفض المخلصون من العرب والبربر على الــسواء التعصب العنصري تحت أي ستار ، بألوانه المختلفة .. ويتعذّر علينا لضيق المجال نشر تلك الرسائل جميعاً ، فنكتفــي بنشر مقتطفات من إحداها ، كنموذج لما وصلنا ، راجين الله تعالى أن ينفسح المجال على صفحات (الرائد) لمعالجــة هذه القضية وسائر قضايانا معالجة أوفى بحقها علينا ..

تيارنا هو التيار الإسلاميّ

أرسل لكم هذه الرسالة لأمر يتعلق بمجلتنا الحبيبة (الرائد) . فمنذ أيام كنت في جلسة مع أخ من الجزائر ، وأثناء حديثنا قدّمت له بكل فخر ، وظني أنه سيسرّ كثيراً .. قدمت له العدد (44) من الرائد وبالذات على موضع (بيــان من الطلبة الجزائريين المسلمين في أوروبا) وبعد أن قرأه صعقت باختلاف وجهة نظره حول الموضوع عــن وجهــة نظري . فأنا أعتبره مفخرة ومقالاً في صف الدعوة . وإذا بالأخ يصفه بأنه (مقال حكومي) أي أنه مسخّر لمــصلحة الحكومة الجزائرية .

وشتان بين النظرتين وخاصة أن الأمر يتعلق بالرائد وبالخط الإسلاميّ المتميّز البعيد كل البعد عن الاحتواء .

هناك في الجزائر ثلاثة تيارات : **الأول** : التيار الإسلاميّ الذي يعمل لإقامة الحكم الإسلاميّ في الأرض دون النظر للعنصريات .

الثاني : تيار بربري ، والذي يدعو إلى العصبية البربرية . مع وجود جهات عالميــة تمــده بالمــساعدات الماديــة والمعنوية . وهذا التيار هو موضوع بيان الطلبة الجزائريين

الثالث : التيار الحكومي ، الذي نعاني منه في كل البلاد العربية . أعني تيار العصبية العربيــة ، ففــي الحكومــة الجزائرية تيار يدعو إلى القومية العربية .. وما شابه هذه الشعارات التي تملأ صحف وإذاعات الدول العربية . طبعاً في هذا التيار شيء إيجابي وهو تدعيم اللغة العربية في الجزائر ، ولكن بأسلوب مشوه ، أسلوب القومية العربية . مما يزيد في شدة الدعوة البربرية .

ولذلك فالشاب أو الإنسان الجزائري عندما يقرأ بياناً يدين القومية البربرية .. فهو يعتبره بياناً من قبــل القوميــة العربية والعكس صحيح .

وكانت تطلعات الإخوة الجزائريين الذين التقيت معهم وهي لا شك تعبر عن رأي بعض الإخــوة الجزائــريين ، كانوا يتمنّون أن يقرؤوا مقالاً يدين الطرفين معاً أي القوميتين العربية والبربرية وليس واحدة فقــط ويــسكت عــن الأخرى سكوتاً يوحي بالتأكيد والتأييد للثانية -والله أعلم- .

طبعاً تبرئةً لمجلتنا لم أنسَ أن أذكر لهم أن هذا الموضوع تحت عنوان (من بريد الرائد) أي أن هناك من أرسل هذه الرسالة ، وطالما أنها لا تخالف الإسلام تم نشرها . وقد وعدتهم بالكتابة لكم وكذلك طالبتهم بذلك ليكتبوا وجهــة نظرهم .

وغيرتي على مكانة (الرائد) في قلب كل مسلم جعلني أتحرى الأمر وأكتب إليكم ، عسى أن نعدل أو نصحّح أو نتفادى في المستقبل . وإن نُبّه إلى ذلك في أقرب عدد ممكن فقد يكون لذلك الأثر الطيب في نفوس إخوتنا في الجزائر

مأمون

محاربة الإسلام بالتكفير والإرهاب

هذا مثالٌ جديد على حرب الإسلام والمسلمين من بلدٍ للإسلام والمسلمين هو المغرب الأقصى ..

قبل أسابيع جمع حاكم مدينة فاس بأمرٍ من الملك ، علماء المدينة ليوقّعوا على وثيقة محضّرة من قبــل ، تقــضي بتكفير أحد علماء المدينة . و لم يكن قد كفّره العلماء منذ أعلن اجتهاداته المضطربة في أعقاب الحرب العالمية الثانيــة وسار عليها إلى الآن .. وهو على أية حال لا يعترف بالقوانين الوضعية ، ويرفض هو وأتباعه تطبيقها ، واشتهر بذلك منذ عهد الاستعمار ، فليست أفكاره وليدة اليوم ليقوم الحكم في المغرب بإصدار فتوى بتكفيره ، بعد أن عجز عــن القضاء عليه بالمواجهة المباشرة وما يستخدمه من سلاح ضدّه بين الحين والآخر ، وعجز عن تشويه سمعته ، وإن كان نجح في ذلك في أوساط السذَّج من الناس .. ولكن الواقع أن الأمر أمر مخطط لضرب المسلمين بصبغة قانونية ، فكلّ إنسانٍ مسلم ملتح يُنسب عمداً إلى هذا العالم وكأنه أحد أتباعه ، ثم يتهم هو وأتباعه بشتى التهم لمحاربتهم بأمر مــن الملك .

ولئن اختلفنا في الاجتهاد مع هذا العالم ، إلاّ أننا نريد أن نبيّن حلقة من حلقات الكيد للإسلام والمسلمين في هذا الوطن المسلم ..

لم يتمّ للسلطة ما أرادت ، إذ اعترضت نخبةٌ من العلماء على هذا المخطط قائلةً بعدم جواز تكفير أيّ إنـــسان إلاّ بعد سماع ما يخرجه من الملّة منه مباشرة . وبينما كان يدور الحديث بهذا الخبر ، إذ انقلبت مدينة فاس يـــوم الإثـــنين 80/06/09م رأساً على عقب .. فقد وقعت مواجهة دامية بين السلطة وأتباع هذا العالم ، سقط ضحيتها حـــسب الأنباء الرسمية واحدٌ من الشرطة وثلاثة من عامّة المسلمين(*) وجرح عدد آخر غير قليل ، وألقي القبض على العـــالم المذكور وكثيرٍ من أتباعه ونسائهم ، وسيقوا إلى السجن مكبّلين بالسلاسل وأيديهم فوق رؤوسهم أمام شهود عيان

ولم يقف الأمر عن هذا الحدّ ، إنما بدأت موجة اعتقالات جديدة في مختلف أنحاء البلاد ، بتهمة التبعية لهذا العالم .. ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العليّ العظيم ، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون

أبو سعد من المغرب

(*) هكذا روت البيانات الرسمية المغربية ، ووصل إلينا من مصدر موثوق أن عدد القتلى بلغ 17 قتيلاً من المسلمين ، فضلاً عـــن الجرحى ، وكان الشرطة يطلقون النار ، وأتباع العالم يدافعون عن أنفسهم بالسكاكين والماء المغلي لأنهم كانوا غير مسلّحين .

لماذا التفرقة والخلاف

المسلم في هاته الأوقات أمامَ المحن والمصائب أمام الأذى والأشواك التي تتلقاه في دعوته وتحركاته الإسلاميّة بحاجة ماسّةٍ إلى فرد ، وإلى أفراد مسلمين يشد بهم أزره ويتقوى بهم في مسيرته . فـــالطريق لا شـــك ممتلـــئ بالمغريـــات والشهوات ، وما الدنيا فيه بدار البقاء والخلود ، وإنما دار الفتنة والبلاء ، أو كما قال ســـبحانه : ﴿ **لَتُبْلَـــوُنَّ فِـــي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا** ... ﴾ [آل عمران : 186] ولذلك فإن المسلم وهو يواجه هاته الأمور صباح مساء ، قد يشتد به الإعياء ويرهقه التعب ، فيلجأ أحيانـــاً إلى الفشل أو إلى الرضى بالأمر الواقع .. ومن ثم أوصانا النبي ﷺ بالجماعة لما فيها من خير ومنعة وعزّة ، ولما تلعبـــه من دور في الثبات والتصدي والعزيمة على الرشد

وهاته دعوة إلى الشباب المسلم ليكونوا أمثال السّلف الصالح صبراً في الحرب صدقاً في اللقاء ، أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين لا يخافون في الله لومة لائم .

ولتسمو نفوسهم من البداية على كلّ الرواسي والحدود ، وعلى كل النـــزعات القوميـــة منـــها ، الانتفاعيـــة والدنيوية . فبالجماعة يصمد الإنسان ويصلب ، وتهون أمامه كل قوة مهما كان نوعها ونوع أنصارها . فلسنا نبالي يوماً من عصف الرياح وعويل الذئاب عندما تكون أيدينا جميعاً متكافلة ، متناسقة ، متساندة ، وعندما تلتقي قلوبنا وأرواحنا وجهودنا على كلمة سواء ، وعلى خط واحد نعتنقه مبدأ لنا ، ونوفّيه كل قواتنا وعزيمتنا وصلابتنا في الأمر

. قال الله سبحانه : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ** ﴾ [الصف : 4] أما حين تخلو الساحة من هذا وذاك ، وحين تتعدد الاتجاهات وتتكاثر الآراء والنـــزعات : فإن العدو الداخلي والخارجي على السواء ، لن يألو جهداً في إخماد وضرب حركتنا وهي لا تزال في المهد ، وخنق أصوات دعوتنا وهي لم تصل بعد إلى الآذان والأسماع .

فحذار ، ثم حذار من التفرقة والخلاف ، وحذار من التشدّد والتعصب والانحراف ، فلسنا أهلاً للإســـلام إذا لم نأخذه على شاكلته الأولى عندما أوصى النبي ﷺ الرعيل الأول قائلاً لهم : « **إِنَّمَا يَأْكُلُ الـــذِّئْبُ الْقَاصِـــيَةَ** » رواه النسائي وأبو داود وأحمد .

ولسنا أبناء الإسلام إذا صدق فينا قوله تعالى : ﴿ ... **بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَـــتَّى** ... ﴾ [الحشر : 14]

(فمثال هؤلاء يا شباب لا يمكن أن تتأتى لهم قوة جماعية لأنّ قلوبهم متنافرة متباغضة وهـــم لا يـــستطيعون أن يتشاركوا حتى في عمل من الأعمال الخالصة) (*)

(*) أبو الأعلى المودودي رحمه الله من كتاب : نحن والغرب .